صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح السبكي قضاء المالكية والقاضي بدر الدين بن سلمان قضاء الحنفية والقاضي شمس الدين محمد ابن الشيخ عماد الدين إبراهيم القدسي قضاء الحنابلة وجعل لهم الأربعة أن يولوا النواب بأعمال الديار المصرية وأفرد القاضي تاج الدين بالنظر في مال الأيتام والأوقاف وكتب له بذلك تقليد من إنشاء القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر أوله الحمد لله مجرد سيف الحق على من اعتدى ثم كل من الأربعة له التحدث فيما يقتضيه مذهبه بالقاهرة والفسطاط ونصب النواب وإجلاس الشهود ويستقل الشافعي منهم بتولية النواب بنواحي الوجهين القبلي والبحري لا يشاركه فيه غيره .

الوظيفة الثانية قضاء العسكر وهي وظيفة جليلة قديمة كانت في زمن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان قاضي عسكره بهاء الدين بن وموضوعها أن صاحبها يحضر بدار العدل مع القضاة المتقدم ذكرهم ويسافر مع السلطان إذا سافر وهم ثلاثة نفر شافعي وحنفي ومالكي وليس للحنابلة منهم حظ وجلوسهم في دار العدل دون القضاة الأربعة المتقدمي الذكر على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

الوظيفة الثالثة إفتاء دار العدل وموضوعها على نحو ما تقدم في قضاء العسكر وبها أربعة نفر من كل مذهب واحد وجلوسهم دون قضاة العسكر على ما يأتي ذكره .

الوظيفة الرابعة وكالة بيت المال وهي وظيفة عظيمة الشأن رفيعة القدر وموضوعها التحدث فيما يتعلق بمبيعات بيت المال ومشترياته من أراض وآدر وغير ذلك والمعاقدة على ذلك وما يجري هذا المجرى قال في مسالك